وقوله :

أليس عجيباً بأن امرءاً شديد الجـــدال دقيق الكلم
يموت وما علمت نفســـه سوى علمـــه أنه ما علم

وأما الغلو المردود : فأن يتضمن دعوى كون الوصف [٢٦ ب] غير ممكن الوصف بما هو خارج عن طباع الموصوف ، كقول النمر بن تولب [٨٩ س] يشبه نفسه بالسيف(١) :

أبقى الحوادث والأيام من نمر أسباد(٢) سيف صقيل إثره بادى

= الحجارة ، .... وقيل الحباحب ذباب يطير بالليل كأنه نار ، له شعاع كالسراج .... وقيل أبو حباحب من محارب خصفه ، وكان بخيلا فكان لا يوقد ناره إلا بالحطب الشخب لئلا ترى ... فضرب بناره المثل .

قال العلوى : أراد أنهن يقطعن الدروع ثم بعد قطعها تقدح النار فى الحجارة من شدة وقعها فهذا مما يقرب (الطراز) .

(١) ديوان النمر بن تولب ص ٥٣ ، نقد الشعر ص ٩٢ ، العمدة جـ ٢ ص ٦١ ، إعجاز القرآن ص٧٧ ؛ تحرير التحبير ص٣٢٥ ، الصناعتين ص ٣٧٣ ، الشعر والشعراء ص ٣١١ ، الطراز جـ ٣ ص ١٣٠ ، الوساطة ص ٤٢٢ ، الحماسة البصرية ص ٣٤٧ ، الكافى ص ١٧٨ .

الهادى : العنق ، أسباد : بقايا ، واحدها سبد .

قال ابن قتيبة : ومما يعاب عليه فى وصف سيف قوله : تظل تحفر عنه ... البيت . ذكر أنه قطع ذلك كله ثم رسب فى الأرض ، حتى احتاج إلى أن يحفر عنه ! وهذا من الإفراط والكذب ، (الشعر والشعراء) .

(٢) فى س ، ط : آساد .

وفى هـ/ط : هكذا بالأصل آساد ، والذى فى الأغانى : أسباد بباء بعد السين .

وصحتها أسباد . كما وردت بالديوان .